رسائل إلى المحرر

## هل صحيح «كلنا محمد الشعار»

في حضرة الموت يتغير لوننا والبعض يطأطئ رأسه إحتراماً و إجلالاً. أما في هذا الزمن حيث صور الموتى في كل مكان على الجدران ورؤوسهم مرفوعة بأيادي البعض، لم يعد يعنينا الموضوع والمشهد، بل نكتفي بقول «حرام». كلما ذكرنا موت او إستشهاد أحد، نعزي بعضنا لساعات ونكمل حياتنا كأن شيئاً لم يحدث. تغيرت الحياة ام تغيرنا؟ غادرت قلوبنا المحبة وروحنا الأخوة، ندّعي الشراكة واليد الممدودة وأيادينا مغلولة الى أعناقنا قد قتلنا الحقد والجهل. نعترف نحن همج رعاع، نصفق في كل حين لمن سرق أحلامنا ودمر أمالنا.

أما أنت يا محمد فلا زلت في ربيع عمرك لم تبلغ الحلم. نقاء قلبك لم يصل الى خباثة قلوبهم. لم تهتم يوما لهم ولكلامهم وحقدهم البعيد عن طموحاتك. كان يوم الجمعة، يوماً جميلاً ودافئاً. خرجت أنت وأصحابك كما الكثيرين. جلست في مكان كان يجب أن يكون آمنا. لم تكن تعلم أن الموت ينظر اليك، ليخطف تلك الإبتسامة. ولكن شكراً للموت الذي سمح لك أن تترك ذكرى لأهلك ولأصحابك و انت تقول وداعاً. اختارك الموت عن بقية أصحابك. سقط جسدك وبقيت روحك حيّة وموجودة في قلوب الملايين. إنتشرت صورتك الأخيرة على مواقع التواصل الإجتماعي وتضامن الكثيرون من حول العالم، ليس لأنك سني كما يحاول البعض أن يصور المشهد، بل لأنك شاب لبناني شهيد ومظلوم تمثل الشباب اللبناني بمختلف أطيافه. كنا ننتظر يوم تشييعك لنبرهن للمجرمين أننا يد واحدة في وجه الغدر. كنا نريد أن نرفع العلم اللبناني فقط ونقف صفاً واحداً فوق جسدك لنشكرك لأنك وحدتنا وأيقظتنا من غفلتنا. ولكن عذراً. قتلناك مرة ثانية. لم نذرف الدموع الا لإلتقاط بعض الصور، شعار الوحدة تحول شعاراً طائفياً. وكل ما قيل كان مجرد شعارات كاذبة. صورتك الجميلة والشعر والنثر الذي قيل بحقك، أحرقته لحظة معصية حيث يعبد الله. لم يستطع أبوك أن يبكيك بصمت وأن يضمك الى صدره في الوداع الأخير، كأني به أراد أن يأخذك بعيداً الى مكان يستطيع أن يتكلم معك بهدوء ويخبرك عن شوقه وحبه. لم يتسن للأب المفجوع أن يودع ولده البكر ولم يستطع أن يصرخ بأعلى صوته في وجوههم الكاذبة. لم تُحترم الكرامات والأموات والآهات ولم يُحترم المكان والقرآن والأذان. فعلا صراخ البعض بالشعارات المهينة. لم يعد المكان مسجداً، بل أصبح مكاناً لبث الفتنة التي قالوا عنها نائمة بل هي مستيقظة وهم غافلون. إبتعد أصدقاؤك و أحبابك وبقي بعض الذين إدعوا حبك وهم كاذبون. يا محمد في هذا البلد حتى الموت يقتل وينتهك. أخرجوك سريعاً من هناك. هربت منهم وكأنه طلبك أنت، لترقد في مثواك الأخير تحت التراب بعيداً عنهم.

علاء بشير

تقرير

# 14 آذار: زمن الحنين إلى عوكر

**لهجرة الرئيس سعد الحريري أثرها السلبي على قوى 14 آذار، وكذلك لاغتيال شخصياتها الرئيسية. إلا أن الضرر الأكبر بهذا الفريق تلحقه لا مبالاة السفارة الأميركية بما يتخبطون به، بعدما كانت عرّابة أحلامهم الكبيرة**

غسان سعود

قبل بضعة أشهر، كان في صفوف سياسيي 14 آذار من يعدّ الأيام لتعيين سفير أميركي جديد محل مورا كونيللي. ليس لحاجة هذا الفريق إلى وصيّ، ولكن لافتقاده، في شكل أساسيّ، الى من يقول له أقلّه ماذا يحصل في العالم. التزمت كونيللي استراتيجية السفيرة التي سبقتها، ميشيل سيسون، بحصر الاهتمام الأميركي المعلن في الجوانب الثقافية اللبنانية، رغم التغييرات الإقليمية التي ظلّلت ولايتها. أحبّت كونيللي ضيافة معراب، وسُرّت بطموح النائبة السابقة نايلة معوض، لكنها لم تسع وراء أي دور قيادي على غرار السفير جيفري فيلتمان، مثلاً. بقيت المهمة الدبلوماسية، بالنسبة إليها، مجرد وظيفة تنتهي عند انتهاء الدوام. علّق الرئيس فؤاد السنيورة، بحسب مقربين منه، آمالاً كبيرة على عودة الأميركيين عبر السفير الجديد إلى إدارة الملف اللبناني، خصوصاً بعد اغتيال اللواء وسام الحسن وإقفال السفارة الأميركية في دمشق وابتعاد عوكر عن الملف السوري الذي يتولاه الدبلوماسيون الأميركيون في تركيا. لم يتخيّل من يودّعون سفيراً بالصفير لاستقبال آخر بالتطبيل والتزمير أن تسلّم الإدارة الأميركية السفارة مجدداً الى من ودّعوه بالصفير سابقاً. السفير الأميركي الجديد ديفيد هيل يعرفهم جيداً ويعرفونه. وفي أكثر من مكان تتردد لازمة أخرى: «لا يعجبهم ولا يعجبونه». يروي أحد طبّاخي لقاء قرنة شهوان أن هيل، الرجل الثاني في السفارة الأميركية أيام السفير ديفيد ساترفيلد (1998 – 2001)، كان يسأل باستعلاء عمّا يفعلونه، موحياً باستحالة حكم اللبنانيين لأنفسهم بأنفسهم. وكان، لاحقاً، أحد أعمدة الفريق الذي سوّق، بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لنظرية الانسحاب السوريّ إلى البقاع فقط. في هذا السياق، ينتمي هيل إلى دبلوماسية التسعينيات الأميركية في ما يخص الملف اللبناني: تفويض سوريا حكم لبنان. لا يسمح الرجل، كما يبدو، لأحد بلعب دور النائب وليد جنبلاط على يمين فيلتمان. يتحرّك بحذر دبلوماسي شديد، يقول أحد المطلعين، ولا يثق بأحد من السياسيين. ويضيف سفير لبنانيّ متقاعد: «على عكس غالبية السفراء، يعرف هيل وظيفة الرئيس فؤاد السنيورة طوال سنوات حكم الرئيس رفيق الحريري، وهو غير معجب بقيادة جنبلاط المتعرجة للطائفة الدرزية». ويشير المصدر نفسه إلى تجاهل بعض اللبنانيين، حين يتحدثون مع الأميركيين، أن هؤلاء بنوا امبراطوريتهم فوق جماجم الهنود الحمر وعاداتهم وتقاليدهم وخصوصياتهم، وأن التكتلات المذهبية المغلقة التي تتقدم مصلحتها المصلحة العامة تتناقض مع كل «نظام القيم الأميركية» المعلن. لن ترى دمعة على خد سفير أميركي حين تحدّثه عن الخطر المحدق بالعلويين أو الموارنة أو السنة أو الدروز؛ منطق الحديث لا يعنيه، وإن كان هيل يحرص على الاجتماع دورياً مع اللقاء المسيحي، مثلاً، مبدياً في كل مرة تفهمه لمخاوفهم.

عيّن هيل سفيراً في بيروت في 1 آب الماضي. حطّت طائرته، بعد أيام من تفجيري بئر العبد والرويس وقبل تفجير السفارة الإيرانية، في المطار الذي يذكّره طريقه بـ«الصورة الأيقونية» لأحد جنود مشاة البحرية الأميركية وهو يُنقل على حمّالة من تحت أنقاض مقر المارينز الذي دمّر في تفجير انتحاري شهير عام 1983. يقول مدير أحد المراكز الثقافية، ممن تجمعهم علاقة وطيدة بالسفارة، إن من ضرب الأميركيين في تلك المرحلة كان بالنسبة إليهم من دون عنوان، لا يفهمون عليه ولا يمكنهم بالتالي التفاهم معه. و«حتى لو لم يقل أحد من الدبلوماسيين الأميركيين ذلك، لم تكن السفارة الأميركية في بيروت قادرة يوم تفجير السفارة الإيرانية على تجاوز المقارنة، أولاً، بين ما يتعرض له خصمها المفترض اليوم وما تعرضت له في السابق، وثانياً حجم التغيير الذي طرأ على من تعتقد أنه استهدفها قبل ثلاثين عاماً من تحديده عنوان إقامته إلى فهمهما (من دون تفهّم) لبعضهما بعضاً». لم تصب السفارة النشوة التي غمرت أصدقاءها المفترضين، وعبّر نائب سابق أمام زملائه عن خيبته من تجهم السفير ومقاطعته تعليقاته بصرامة. وتحت عنوان الحفاظ على الاستقرار،

فريق 14 آذار كان يطمح بفيلتمان جديد في عوكر (أرشيف)

تقرير

# ماذا لو انفجر لغم التسويات باللواء؟

**رغم الحيثية السياسية والشعبية التي بات يمتلكها اللواء أشرف ريفي داخل تيار «المستقبل» في طرابلس، على حساب نواب التيار، إلا أنه «ضعيف الخبرة السياسية»، يخوض حرباً شرسة ضد الرئيس «المخضرم» نجيب ميقاتي يُخشى معها أن ينفجر لغم التسويات السياسية باللواء المتقاعد المعروف بدعساته الناقصة**

عبد الكافي الصمد

لم تنته تداعيات يوم العزاء الأول بالوزير الراحل محمد شطح، الذي أقيم في فندق «كواليتي إن» في طرابلس في 30 كانون الأول الفائت. فما زال هذا اليوم محور نقاش أغلب الجلسات الطرابلسية، نظراً إلى ما رافقه وأعقبه من تفسيرات وردود فعل.

تسليط الأضواء على ذلك اليوم نبع من حضور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع وفد كبير من كوادر «تيار العزم» إلى الفندق لتعزية أهل الفقيد وزوجته نينا ميقاتي التي تربطها صلة قرابة برئيس الحكومة، وإقامته مأدبة غداء للمناسبة، حضرها بعض نواب المستقبل. وقد فسّر هذا الأمر بأنه تجاوز لتلاق اجتماعي طبيعي بين ميقاتي والتيار المذكور، إلى احتمال أن يشكّل محطة تقارب سياسي بين الطرفين، وهو ما نفته أوساط التيار الأزرق، ولزمت الصمت حياله أوساط ميقاتي.

لكن ما كان لافتاً ذلك اليوم هو انقسام التيار في طرابلس في قراءته لخطوة ميقاتي التي أربكت أوساط المستقبليين. ومن مؤشرات ذلك اليوم جلوس النائبين سمير الجسر ومحمد كبارة ومنسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش، وبعض النواب الزرق في الشمال، إلى جانب ميقاتي يتقبلون العزاء، كما أن أغلبهم شارك في حفل الغداء.

لكن أبرز المؤشرات تمثل في غياب اللواء أشرف ريفي عن الغداء، وحضوره لتقديم العزاء بعد مغادرة ميقاتي. هذا التصرف أكد أمرين: الأول أن هناك قراءة مزدوجة داخل تيار المستقبل لطريقة تعاطيه مع ميقاتي، والثاني أن «خصومة» ميقاتي وريفي السياسية باتت عنواناً رئيسياً للعلاقة بين ميقاتي والتيار الأزرق. فمنذ إحالة ريفي على التقاعد العام الماضي، سعى إلى أن يكون رأس حربة لتيار المستقبل في وجه الخصوم، وميقاتي أبرزهم. وقد استطاع اللواء المتقاعد جذب قسم كبير من قواعد التيار إلى جانبه، وهو ما ظهر في أكثر من محطة، كان آخرها بعد اغتيال شطح.

فقد أكدت اللافتات العديدة التي رُفعت باسم «أنصار اللواء أشرف ريفي»، وتأمينه مجموعة من المشاركين في مراسم تشييع شطح، أنه بات الرقم الصعب في التيار. فتيار المستقبل في المقابل أمّن حضوراً خجولاً في المناسبة «لأسباب تقنية»، كما قالت أوساط في التيار. ويدرك مرشحو «المستقبل» في طرابلس أن ريفي أضحى «رافعة» شعبية لهم لمواجهة خصومهم، وأنهم سيعانون من دونه من صعوبات جمة

ارتكب اللواء الكثير من الدعسات الناقصة منذ تقاعده (هيثم الموشوي)